لا رجوان تكون اليوم من الباقيات الصالحات التي هي خير ثوابا وخير املا
والله ما سرني اني دعوتك فه من جانب البيت فاجبتني ولما دفنه قام على
قبره فقال ما زلت مسرورا بك قد بشرت بك وما كنت قط اسر مني منك اليوم
ثم قال اللهم اغفر لعبد الملك ولمن استغفر له وروى ابن المبارك في الزهد
هد عن عياض بن عقبة البوهتي انه مات ابن له فلما انزل في القبر قال
رجل والله ان كان لسيد الجيش فاحتسبه فقال وما يمنعني فقد كان بالا
مس من زينة الحياة الدنيا وهو اليوم من الباقيات الصالحات وروي ان
شريحا القاضي مات له ابن فجهزه وغسله ودفنه بالليل ولم يشعر به
احد وجلس للقضاء من الغد في الناس على حسب العاده يعودونه
ويسالونه عنه فقال الان فقد الانين والوجع فظن الناس انه عوفي
فسروا بذلك فقال احتسبناه في جنب الله وهو يحفظ ما فتعجب الناس
من ذلك ومات ابن لوكيع بن الجراح رحمه الله فخرج للناس اربعين ما
بثياب بادة على ما كان يروي بالكل يوم وقال ابو علي الرازي صحبت (وروي ج)
الفضيل بن عياض رحمه الله ثلاثين سنة ما رايته ضاحكا ولا متبسما
الا يوم مات ابنه فقلت له في ذلك فقال ان الله سبحانه وتعالى اذا احب
امرا فاحببت ما احب الله وروى جعفر السراج من حديث سعيد بن عثمان
قال دخل ذو النون المصري على مريض يعوده فرأى المريض يان فقال ذو
النون ليس بصادق في حبه من لم يصبر على ضره فقال المريض لا ولا صادق
في حبه من لم يتلذذ بضره وقيل لرجل كم لك من الولد قال تسعه فقيل له انما
نعرف واحدا فقال كان لي عشره فقدمت لي تسعة وبقي واحد فلا ادري
انا له ام هو لي وروي عن عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي عن عمه قال كانت لنا صديقة
عجوز من بني بكر بن كلاب تحدث قومها عن عقلها وسوددها فاخبرني من
حضرها وقد مات ابن لها وقد كان واحدها وقد طالت علته واحسنت
تمريضه فلما مات قعدت بفنائها وحضرها قومها فاقبلت على الشيخ منهم فقالت
لت يا فلان ما حق من البس العافية واسبغت عليه النعم واعتقلت به

الغطره انلا

الغطره ان لا يعجز عن التوثق لنفسه قبل حل عقدته والحلول بعقوته ونزل
الموت بداره بعني فيحول بينه وبين نفسه ثم انشات تقول

هو ابني وانيسي اجره لي وعزائي … على نفسه رب اليه ولاؤها
فان احتسبه اوجر وان ابكه اكن … كباكية لم يغن شيئا بكاؤها

فقال الشيخ انا لم نزل نسمع ان الجزع انما هو من النسا فلا يجزعن رجل
بعدك ولقد اكرم صبرك وما اشبهت النسا فاقبلت اليه بوجهها وقالت انها
لا امران جزع او صبر لا وجد بينهما منهجين بعيدي التفاوت
في حالتيهما اما الصبر فحسن العلانية محمود العاقبه واما الجزع فمعوض
من عوض مع اثمه ولو كانا في صورتي رجلين لكان الصبر اولاهما با
لغلبه وبحسن الصورة وكرم الطبيعه في عاجل الدنيا واجل الثواب
وقيل لاعرابية مات ابنها ما احسن عزاك فقالت ان فقدي اياه امنني
المصيبة بعده وانشد بعضهم في معناه شعرا وكنت عليه احذر الموت

فلم يبق لي شي عليه احاذر … وانشد غيره
وقد كنت ارجو الموت قبل وفاتهم … فلما توفوا مات خوفي من الدهر
وقال اخر الا فليمت من كان بعدك انما … عليك من الاقدار كان حذاريا

(بلغ) (وقال المعن بن اوس واعلم ان التعب مصيبة من الدهر الاقدار اصابت فتى قبلي وقال [illegible] عبد الملك)

وقال الاصمعي خرجت انا وصديق لي الى البادية فضللنا الطريق فا
ذا نحن بخيمة عن يمين الطريق فقصدنا نحوها فسلمنا فاذا امراة ترد
علينا السلام قالت ما انتم قلنا قوم ضالون اتيناكم فانسنا بكم فقالت
يا هولا ولوا وجوهكم عني حتى اقضي من حقكم ما انتم له اهل ففعلنا فالقت
لنا مسحا فقالت اجلسوا عليه الى ان ياتي ابني ثم جعلت ترفع طرف الخيمة
وتردها الى ان رفعته مرة فقالت اسال الله بركة المقبل اما البعير فبعير
ولدي واما الراكب فليس بولدي قال فوقف الراكب عليها وقال يا ام
عقيل عظم الله اجرك في عقيل فقالت ويحك مات عقيل قال نعم قا
لت وما سبب موته قال ازدحمت عليه الابل فرمت به في البير فقالت
انزل واقض ذمام القوم ودفعت اليه كبشا فذبحه واصلحه وقرب الينا

Copyright © King Saud University